سنفرغ لكم ايه الثقلان ولا شغل له الا بنا فما يفرغ لنا فلو زلنا لكان ولم يكن وجودا وتقديرا ولا يعقل الامر الا هكذا ولبطلت الاضافات ولا تبطل لانها لنفسها هي اضافات فلا يعقل الرب الا مضافا ولذلك ماجاء في القرآن قط مطلقا من غير اضافة وان اختلفت اضافاته فتارة يضاف الى اسماء الضماير وتارة يضاف الى الاعيان وتارة يضاف الى الاحوال وان لم تعقل معرفة ربك هكذا والا فما عرفت ربك اصلا وانما عرفت بالتقسيم العقلي ان حكم الواجب الوجود لذاته ان يكون كذا وهل ثم واجب وجود لذاته ام لا لا تعرفه الا بك فلا بد ان يكون العلم به موقوفا على علمك بك فوجودك موقوف على وجوده والعلم بربوبيته عليك موقوف على العلم بك فله الاصل في الوجود ولك حكم الفرع في الوجود وانت الاصل في العلم به وله حكم الفرع في العلم

ثم صورة الركعة الثالثة

انتشا منها رجل من رجال الله يدعى عبد الحميد اعلم ان الثنا على الله على نوعين مطلق ومقيد فالمطلق لا يكون الا مع العجز مثل قوله صلى الله عليه وسلم لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك وقال الشاعر

اذا نحن اثنينا عليك بصالح ... فانت الذي نثني وفوق الذي نثني

ولا يمكن ان يحيط مخلوق بما يجب لله تعالى من الثناء عليه لانه لا يمكن ان يدخل في الوجود جميع الممكنات ولكل ممكن وجه خاص الى الله منه يوجده الله ومنه يعرفه ذلك الممكن ومنه يثني عليه الثناء الذي لا يعرفه الا صاحب ذلك الوجه لا يمكن ان يعلمه غيره ولا يدل عليه بلفظ ولا اشارة فهذا مطلق الثناء على الله بكل لسان مما كان ويكون وهذا ثواب قول القايل سبحان الله عدد خلقه لا يتصور وقوعه في الوجود لكن لا يزال يوجد ثوابه حالا بعد حال على الدوام الى ما لا يتناهى وهذا ايضا جاء به الشرع مثلثا ان يقول العبد ذلك ثلث مرات ليحصل بذلك ثواب المحسوس والثواب المتخيل والثواب المعنوي فينعم حسا وخيالا وعقلا كما يتعبد حسا وخيالا وعقلا وكذلك ذكر العبد مداد الكلمات الالهية وكذلك زنة عرشه اذا كان العرش العالم كله بتجدده وكذلك رضى نفسه فيما يفعله اهل الجنة واهل النار فانهم ما يفعلون ولا يتصرفون الا في المراضي الالهية لان الموطن يعطيهم ذلك بخلاف موطن الدنيا والتكليف فانهم يتصرفون في موطن الدنيا بما يرضي الله وبما يسخطه وانما كان ذلك لكون النار جعلها دار من يسخط فلا بد ان يتحرك اهلها فيما يسخط الله في دار الدنيا فاذا سكنوا دار النار وعمروها لا يمكن ان يتحركوا الا في مرضات الله ولهذا يكون المال لاهلها الى حكم الرحمة التي وسعت كل شيء وان كانت دار شقاء كما نقول في الرسول الذي انتهت رسالته وفرغ

منها

منها وانقلب الى الله انه رسول الله وان كان في تلك الحال ليس برسول كذلك نقول في دار الشقاء انها دار شقاء وان كان اهلها فيها قد زال عنهم حكم الشقاء واما الثناء المقيد فالحكماء يقيدونه بصفة التنزيه لا غير وان اثنوا عليه بصفة الفعل فبحكم التشخص وما عدى الحكماء فيقيدون الثناء على الله بصفة الفعل وصفة التنزيه معا وهولاء هم الكمل لانهم شاركوا الحكماء في علموا وزادوا عليهم بما جهله الحكماء ولم يعلموه لقصور همهم للشبهة التي قامت لهم وحكمت عليهم بانه تعالى ما صدر عنه الا الواحد المشار اليه فقط وبانه تعالى لا يجوز عليه ما نعت به نفسه في كتابه اذ لم يثبت عندهم في نظرهم كتاب منزل ولا شخص مرسل على الوجه الذي هو الامر في نفسه وعند اهل الكشف والايمان الصرف وبعض عقول النظار مثل المتكلمين وغيرهم ممن يقول بذلك من جهة النظر العقلي وقد سرى في العالم كله حكم صور هذه الركعات الوترية النبوية من وقت كونه نبيا صلى الله عليه وسلم وآدم بين والطين الى يوم القيامة

ثم صورة الركعة الرابعة من الوتر

انتشا منها رجل من رجال الله يدعى عبد الرحمان اعلم ان الرحمة الالهية التي اوجدها الله في عباده ليتراحموا بها مخلوقة من الرحمة الذاتية التي اوجد بها العالم رحمة حين احب ان يعرف وبها كتب على نفسه الرحمة المكتوبة منفعلة عن الرحمة الذاتية والرحمة الامتنانية هي التي وسعت كل شيء فرحمة الشيء بنفسه تمدها الرحمة الذاتية وتنظر اليها وفيها يقع الشهود من كل رحيم بنفسه فان الله قد وصف نفسه بالحب وشدة الشوق الى لقاء احبابه فما لقيهم الا بحكم هذه الرحمة الذاتية واما رحمة الراحم بمن احسن في حقه فتلك الرحمة التي يشهدها صاحب هذه الرحمة هي الرحمة التي كتبها على نفسه لا مشهد لها في الرحمة الذاتية ولا الامتنانية واما رحمة الراحم بمن اساء اليه وما يقتضيه شمول الانعام الالهي والاتساع الجودي فلا مشهد لها الا رحمة الامتنان وهي الرحمة التي يترجاها ابليس فمن دونه لا مشهد لهؤلاء في الرحمة المكتوبة ولا في الرحمة الذاتية وبهذا كان الله والرحمان دون غير الرحمان من الاسماء له الاسماء الحسنى فجميع الاسماء دلايل على الاسم الرحمان وعلى الاسم الله ولكن اكثر الناس لا يشعرون وما رايت احدا من اهل الله نبه على تثليث الرحمة بهذا التقسيم فانه تقسيم غريب كما هو في نفس الامر فاعلمناه الا من الكشف وما ادري لما ترك التعبير عنه اصحابنا مع ظني بان الله قد كشف لهم عن هذا واما النبوات فقد علمت انهم وقفوا على ذلك وقوف عين ومن نور مشكاتهم عرفناه لان الله رزقنا الاتباع الالهي والاتباع

Copyright © King Saud University